

من العبادة إلى حساء "الحريرة".. أهم عادات المغاربة الخاصة بـ رمضان



السبت 1 أبريل 2023 05:48 م

أكثر ما يميز شهر رمضان في المملكة المغربية، هو غلبة الطقوس التراثية عليه، بدءًا من أماكن العبادة، مرورًا بالمنازل والأسواق، وصولًا إلى الملابس التقليدية والموائد العامرة []

أهم طقوس المغاربة في رمضان

وتحدث مغاربة عن أهم طقوسهم خلال رمضان، كتجهيز البيوت لاستقباله، والعبادات المختلفة، وتبادل الزيارات، وإعداد المأكولات والمشروبات المتنوعة، وفنًا لـ"الأناضول". وفي 23 مارس الجاري، بدأ شهر رمضان المبارك في المغرب و26 دولة عربية وإسلامية، بينها المملكة ومصر وفلسطين وتركيا، بعد تعذر رؤية الهلال مساء الثلاثاء []

العبادة أولاً

الطالبة إيناس البكرواي، حكّت عن طقوسها في استقبال الشهر الكريم وعادات المغاربة خلاله، فقالت: "نستقبل رمضان أولاً بالعبادة، ثم بالأطباق المعتادة التي نعدّها يومياً في جميع مناطق البلاد". ورغم الدراسة التي تستأثر باهتمام "إيناس"، إلا أنها مع بداية الشهر الكريم تصر على أخذ جولة في "السوقة" بباب الحد التاريخي (وسط الرباط)، لاستشعار قدوم رمضان، الذي تظهر ملامحه في جنبات المكان [] وتضم الرباط عدداً من الأسواق الشعبية والتراثية، إضافة إلى السوق المركزي، وسوق شارع القنائل، والسوق التحتي، إضافة إلى سوق السبت الذي يفتتح كل أسبوع في عدد من المناطق [] وسردت البكرواي، عدداً من الأطباق المشهورة في البلاد التي "لا يحلو رمضان بدونها، ومن بينها الشباكية (حلوى بالعسل) والبربويات (حلوى محشوة باللوز أو الكاكاو) والحريرة (حساء أصله أندلسي)". وعلى واجهات المحلات في الأسواق الشعبية بالمملكة، تظهر مختلف الحلويات التي يقبل عليها المغاربة خلال رمضان، وعادة ما يُجرى افتتاح محلات جديدة (موسمية) لهذا الغرض []

طقوس مغربية

العامل بالقطاع الخاص عمر بنيشو قال: "نستقبل رمضان بالطقوس الدينية، ثم الطقوس والعادات والتقاليد المغربية، خاصة المائدة الرمضانية، حيث لا تخلو البيوت بالمغرب من الحريرة والبربويات والشباكية". وبعد حساء "الحريرة" أحد أهم العناصر المكونة للمائدة الرمضانية في المغرب، إذ تكاد لا تخلو مائدة إفطار منها، مهما بلغ الاختلاف في المستوى المعيشي بين الأسر [] ولا يغيب عن المائدة الرمضانية "سلو" ويسمى "السفوف" أيضاً، وهو من الحلويات الشعبية المنتشرة، ويبدو كعجين رقيق، مكون من طحين محمر (دقيق)، ولوز، وزنجبلان (سمسم)، والنافع (ينسون)، والسكر والزبدة [] وإضافة إلى الأكلات الرمضانية، يكثر خلال الشهر الكريم الطلب على الملابس التقليدية، مثل القفطان (تلبسه المرأة في المناسبات)، والجلباب (للرجال)، والبلغة (نعل من الجلد). وترتفع نفقات المغاربة، خلال رمضان بنسبة 16.3% في المتوسط، ويزيد إنفاق الأسر على الغذاء بنسبة 37%، حسب "المنذوبية السامية للتخطيط" (الهيئة الرسمية المكلفة بالإحصاء) في البلاد []

صلة وتكافل

أما ربة البيت سعيدة متبكر، فقالت إن "للمغاربة طقوبًا خلال شهر رمضان الكريم، تتمثل أولاً في زيارة الأحياب وصلة الرحم، ثم مائدة رمضان التي تختلف بحسب المناطق".
وأضافت متبكر، أن "المهم في المغرب هو التكافل العائلي والأسري، وبروز الرحمة والتآزر، الذي يتجلى في مساعدة الأسر المحتاجة، وهو الجميل في البلاد".
والجمعة، أعطى ملك المغرب الملك محمد السادس، بمدينة سلا (قرب العاصمة الرباط)، أمر انطلاق العملية الوطنية "رمضان 1444"، لاستفادة 5 ملايين محتاج من مساعدات غذائية خلال الشهر الكريم.
وأكدت متبكر، أن معظم وقتها تقضيه في الأمور الدينية، خصوصًا أن رمضان شهر العبادات والصلاة والتراويح، بالتزامن مع وجود العديد من المساجد في الرباط، وأصوات المقرئين العذبة.
وقبيل رمضان، أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في بيان، عن افتتاح 35 مسجدًا جديدًا، شيدت أو أعيد بناؤها أو ترميمها للاستفادة منها خلال رمضان، لترتفع عدد مساجد المغرب إلى 51 ألفًا، 72% منها في البوادي